الإعلال بين التعليلين الصرفيّ والصوتيّ

الأستاذ المساعد الدكتور
صيوان خضير خلف
كلية التربية الانسانية – جامعة البصرة

الملخص

يختلف الأصواتيّون عن الصرفيّين في كثير من مواضع الإعلال ، فالصرفيّون اعتمدوا الدراسة الوصفيّة التقريرية،واهتموا بالشكل من دون المنطوق ولم يعلّلوا إلاّ فيما ندر، وقد ظهر من خلال البحث أنّ الإعلال في أغلبه إعلال بالحذف والتعويض . والحذف في أغلبه كان نتيجة الازدواج ، إذ يحذف فيه الانزلاق ، لأنّه السبب في الازدواج ، ويعوّض عنه بإطالة الحركة القصيرة .

وقد يكون سبب حذف صوت العلّة الطويل وقوعه بين صائتين قصيرين ، وبعد الحذف يلتقي الصائتان القصيران فيشكّلان صائتاً طويلاً ، وبذا تتخلص العربية من توالي حركاتها ، وقد يكون الحذف حذف نصف الصائت الطويل نتيجة المقطع المديد فيتحول هذا المقطع إلى مقطع طويل مغلق

وإذا كان الازدواج يسبب ثقلاً في النطق ، فإنّ العربية قد تلجأ إليه حين يلتقي صوتا مدّ طويلان لآنّ نطقهما يستغرق زمناً أكثر من نطق المزدوج .

والملمح الصرفيّ الذي يبدو فيه التعليل الصوتيّ هو المجانسة المديّة في الأغلب وحذف حرف العلة إذا وقع متطرفاً وهذا ما يعبّر عنه بقانون الخور ، وإن حرف العلة قد يقوى بالحركة ،لأنّه يصبح صوتَ ليـن.

المقدّمة

إنّ الدراسة الصرفية عند قدامى القوم ومَنْ تابعهم من المحدثين دراسة وصفية تقريرية اعتمدت الشكل والمكتوب،لذا وقعت في أوهام،وابتعدت عن الدراسة الصوتية قليلاً أو كثيراً [1] فمن اهتمامهم بالمكتوب وعدم مراعاة النطق أنّهم تعاملوا مع المصوتات الطويلة التي في آخر الأفعال على أنّها صوامت وأنهم تعاملوا مع المصوتات على أنها ملازمة للصوامت وليست ذات طبيعة استقلالية وهذا ما ترفضه الدراسة الصوتيّة [2].

عدّ الصرفيّون أصوات العلة الطويلة أحرفا ساكنة على الرغم من نص ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) على ((أن الحركات أبعاض حروف المد واللين)) [3]وهما لم يختلفا إلا في الكمية وهذا يعني أنّ أصوات المد الطويلة حركات طويلة .

وقال الصرفيون بالتقاء الساكنين عندما يأتي بعد هذه الأصوات صوت صامت ساكن ، وحذفوها وعوضوا عنها بالحركة المناسبة لها ... فكيف تسكن تلك الأحرف وهي حركات ؟ وقد دفعهم تحريك

أصوات العلة الطويلة إلى القول بنقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها . يقول الدكتور فيصل إبراهيم : ((ما حمل اللغويّين على القول بنقل الحركة هو تصورهم ... أنّ كل حرف مد [طويل] مسبوق بحركة من جنسه... وفاتهم أن نقل هذه الحركة ـ على فرض حدوثه ـ ليس من شأنه تحويل حرف الصحيح إلى حركة طويلة (واو أو ياء مدّ))) [٤]

إنّ القول بأنّ أصوات المدّ الطويلة مسبوقة بحركة قصيرة من جنسها يعني أنّ الصوت الصامت الذي قبلها ذو حركتين قصيرة وطويلة ، ولا وجود لمثل هذا في العربية لأنّه يعني أنّ للمقطع نواتين وهم بهذا قد خدعوا في الكتابة العربية التي اعتادت أن تسبق أصوات المدّ الطويلة بحركة قصيرة من جنسها . وقولهم ، في موضوع الإعلال بالتسكين، بنقل حركة حرف العلة الطويل ، وَهمٌ فهو حركة ... فكيف تحرك الحركة ؟ وهناك وهم آخر في موضوع القواعد ، فالفعل (لم يدعُ) مثلا مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وما هذه الضمة إلا عوضٌ عنها . والصواب ليس هنالك حذف وإنما هناك تقصير لصوت العلة الطويل (الواو) فكما أن نصف الحركة تحذف في الفعل الصحيح الآخر المجزوم في مثل: يكتبُ←لم يكتبْ. فقد حذفت في الفعل الناقص نصف الحركة الطويلة (الواو) ، وبقي نصفها الآخر (الضّمة):

يدعو ← لم يدعُ .

ومن أوهامهم أيضاً حشرُ الهمزة في موضوع الإعلال [٥] وهو صوتٌ صامت ، لذا أستُبعد من هذا البحث. وهناك أوهامٌ أخرى ستتبيّن من دراسة الإعلال الذي هو في الاصطلاح : حلول صوت علة مكان صوت علة آخر، وأنواعه : الإعلال بالقلب، وبالحذف، وبالنقل[٦] .

الإعلال بالقلب

تعريفه الصرفيّ :هو قلب حرف علة إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه، وهذا إنّما يكون في حروف العلة التي هي:الياء والألف والواو[٧] . أما تعريفه الصوتي : فهو ما تتعرض له أصوات العلة الطويلة من تغييرات بحلول بعضها محل بعض [٨]. ومنه :

١- قلب الواو والياء ألفاً:

مثاله الأفعال: قال ، باع ، عدا ، رمى، يخشى .

أصل هذه الأفعال: قَولَ، بَيّع ،رَمَيَ، ويخشى بعد(تجريده من زيادة المضارع) خَشِيَ . والتعليل الصوتي هو أن الواو، والياء إذا تحركتا ، وفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً [٩] وقد أحس ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) بثقل الواو والياء مع ما تقدّمهما وما تلاهما من الفتح لذا قلبتا ألفاً فقال:((السبب في ذلك اجتماع ثقل المثلين أعني فتحة العين واللام مع ثقل الواو والياء فقلب الياء و الواو ألفين لخفة الألف ، ولأنها لا تتحرك فيزول اجتماع المثلين ، ولأنّه ليس لواو والياء ما يقلبان إليه أقرب من الألف لاجتماعهما معها في أنّ الجميع حروف علة ولين))[١٠]

وتعليل الصرفيّين ترفضه اللغة ، لأنّه يؤدّي إلى توالي الحركات[١١] فالألف تبقى مسبوقة بالفتحة وهذا معناه توالي أكثر من ثلاث حركات، لأنّ الألف عبارة عن فتحتين ، والياء عبارة عن كسرتين. أمّا التعليل الصوتيّ فهو أنّ صوت العلة الطويل يسقط إذا وقع بين صائتين قصيرين ، كراهة توالي الحركات وعندما سقط التقى صوتا الفتح القصيران فاتّحدا ، وباتحادهما نشأ صوت الفتح الطويل (الألف) [١٢] وهذا التعليل الصوتيّ يصحّ في أفعال هذه المجموعة عدا الفعل (يخشى) فهو من الباب الرابع (يخشَيُ) سقط صوت العلة الطويل(الياء) منه، لوقوعه بين صائتين قصيرين فألتقيا الصائتان القصيران (الفتح ، والضمّ) وكانت الغلبة لحركة عين الفعل (الفتح) فكانت نتيجة التقائهما ألفاً ((لأهمية حركة العين في العربية لأنهاتعتبر عنصر الصيغة)) [١٣] واتحاد الحركتين ليكوّنا حركة طويلة. ما هو إلاّ تعويض عما سقط لكي لا يختل توازن الكلمة عما كانت عليه فالإعلال هنا إعلال بالحذف والتعويض و ليس إعلالاً بالقلب كما نصّ عليه الصرفيّون و أنّ الألف ليس إلاّ حركة طويلة.

٢-قلب الألف واواً

- إذا كانت الياء ساكنة بعد ضمّ.

مثاله : شُوهِد،و كُوَيتب...

تقول القاعدة الصرفية(تقلب الألف واواً إذا انضمّ ماقبلها أفي فعل كانت الألف أم في اسم))[١٤] فالفعل(شاهد)في حال بنائه للمجهول يصبح(شُوهِد)، والاسم(كاتب) في حال تصغيره يصبح (كُويتب) . انطلق الصرفيون من أن الألف لايكون ماقبلها إلا مفتوحا فلما انضم ما قبلها قلبت واوا لمجانسة حركة ما قبلها [١٥] وعلى الرغم من أن المجانسة بين أصوات المدّ تجيزها القوانين الصوتية. فإنّ فتح ما قبل الألف و ضمّ ما قبل الواو المدّية وهمٌ سببه الرسم الكتابي إذ إنّ الخطّ العربيّ اعتاد أنْ يضع حركة قبل أصوات المدّ الطويلة مناسبة لها[١٦].

أمّا التعليل الصوتيّ فالفعل (شاهد) في حال بنائه للمجهول يُضمْ أوله، ويُكسر ما قبل آخرهِ فيصبح (شُاهِد) وبهذا يكون مقطعه الأول (شُا) ذا قمتين قصيرة (الضمة) وطويلة(الألف) وهو مقطع غريب عن مقاطع العربية ،لذا تخلصت منه بإسقاط الألف والتعويض عنه بإطالة الضمة قبله لتكون صوت مد طويل،أما تصغير كاتب فقاعدة التصغير تقتضي ضمّ أوله [١٧] وللمجانسة المدّية قلبت ألفه واواً فأصبح كُوَيتب هذا هو التعليل الصرفيّ له.

أمّا التعليل الصوتيّ فإنّ ضمّ أوله أدّى إلى نشوء مقطع غريب عن مقاطع العربية(كُا) ، إذ إن لهذا المقطع قمتين (الضمة والألف) لذا سقط الألف وعوض عنه بإطالة صوت الضمّة القصير ، ليتحول إلى صوت ضمّ طويل قمة للمقطع الأوّل. و يرى الدكتور داود عبده أنّ(كاتب)أصله(كأتب) بالهمز وكان تصغيره(كُؤَيْتِب) وقد خففت الهمزة بحذفها و استعيض عنها بإضافة واو تبعاً لصوت المدّ

القصير الذي يسبقه [١٨] ونرى في تحليل الدكتورداود عبده توجيهاً آخرَ للتخلص من هذا المقطع المرفوض في العربية .

٣-قلب الياء واوا:

ويحصل في الموضع الآتية :

●إذا كانت الياء ساكنة بعد ضمّ:

تقول القاعدة الصرفيّة:((تقلب الياء واواً إذا كانت ساكنة قبلها ضمّة ، وذلك نحو مُوْقِن))[١٩]. والأصل مُيْقِن . وعُلّل ذلك بكراهة الياء الساكنة بعد ضمّ[٢٠].إنّ هذه الكراهية لم تُعلّل عند الصرفيّين بأن الضمّ صوت خلفيّ من أقصى اللسان والياء صوت أماميّ من طرف اللسان فضلاً عن ذلك لا نرى الأمر يعدو المجانسة المديّة وأنّ إعلال الياء واواً لم يخلّصنا من المزدوج الهابط الذي تفرّ منه العربية وإنّما تحوّل من مزدوج هابط (ـُ ي) إلى مزدوج هابط (ـُ و)

وللتخلّص من هذا المزدوج في (مُيْقِن) سقط الانزلاق (الياء) و عُوّض عنه بإطالة صوت الضمّ القصير قبله.

فالإعلال حصل بالحذف والتعويض وليس بالقلب كما يقول الصّرفيّونَ وإنّ الواو فيه صوت مدّ طويل وليست صوتَ لنٍ.

●أن تكون الياء عيناً لـ (فُعْلى).

مثاله طُوْبى أصله طُيْبى وتعليل الصرفيين هوأنّ الضمّة إذا ثبتت في أوّل حرف قلبت الياء واواً[٢١] وهذا التعليل لا يخلّصنا من المزدوج الهابط (ـُ ي) وكلّ الذي حصل هو تحويل هذا المزدوج إلى مزدوج هابط (ـُ و).أمّا التعليل الصوتيّ فهو أنّ المزدوج الهابط بنوعيه مكروه لما فيه من تتابع حركيّ تخلّصت العربيّة منه بإسقاط الانزلاق (الياء) والتعويض عنه بإطالة صوت المدّ القصير (الضمّ) ليتحول إلى صوت مدّ طويل الواو ، لإعادة توازن الكلمة.قال الدكتور عبد الحقّ أحمد محمّد الحجّي : ((تتابعت ضمة وياء فأسقطت الياء وجعلت الضمة تطبيقا قانون المماثلة)) [٢٢] وهي مماثلة بين الصوائت أو ما يسمّى بالمجانسة المديّة.

●أن تكون الياء لاماً لـ (فَعْلى):

أصل الأسماء : تَقوى ، وشَروى وفَتوى هو : تَقيا و شَريا وفَتيا .

يرى سيبويه أنّ الإعلال في فُعلى مثل طُوبى هو على الإعلال في فَعلى . قال: ((وأما فُعلى من بنات الواو فإن كانت اسماً، فإن الياء مبدلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعلى فأدخلوها عليها في فُعلى كما دخلت عليها الواو في فَعلى لتتكافئا)) [٢٣]وعلّل الإستراباديّ (ت٦٨٦هـ) ذلك بالاعتدال أي اعتدال أوّل الكلمة بالخفة،والثقل.

ففي أوّلها فتحة وفي آخرها واو[٢٤] ويرى ابن عصفور(ت ٦٦٩هـ)((أن العرب تبدل الياء واواً في الاسم. والصفة تترك على حالها نحو : صديا))[٢٥] وتابع الدكتور عبد الصبور شاهين ابن عصفور فهو يرى إن هذا الإبدال كان تبعاً للمأثور من كلام العرب[٢٦] ولا نرى في ذلك تعليلا صوتيا. قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ)((ألا ترى أنهم قلبوا الياء هنا واوا ن غير استحكام علة،أكثر من أنّهم أرادوا الفرق بين الاسم والصفة وهذه ليست علة معتدة))[٢٧].

●أن تكون الياء لاماً لـ (فَعُل).

مثاله ((قَضُوَ الرجل ورَمُو. والأصل قَضُيَ ورَمُيَ . قلبت الياء واوا لوقوعها طرفاً وقبلها ضمة.والطرف محل التغيير . بمعنى ما أقضاه ! وما ارماه !))[٢٨] قال ابن عصفور أن الياء قلبت واواً ((لانضمام ما قبلها ، لأنّ الياء وقبلها الضمة بمنزلة الواو والياء فكما أن اجتماع الياء والواو ثقيل فكذلك الياء إذا كان قبلها ضمّة لاسيما والياء محل التغيّر وهو الطرف ... فلم يكن بدّ من قلب الياء حرفاً من جنس الضّمة وهو الواو، وقلب الضمة كسرة لتصحّ الياء فلم يكن قلب الضمّة كسرة كراهية أنْ يلتبس (فَعُلَ) بـ(فَعِل) فقلبت الياء واواً)) [٢٩].

إنّ هذا التعليل على الرغم مما فيه من ملامح صوتيّة . نحو: ثقل اجتماع الواو والياء. وإنّ محل الطرف قابل للتغيّير بسبب قانون الخوَر، وإن الياء قلبت واواً لمجانستها الضّمّة، إلا أنّه لا يخلّصنا من تتابع الحركات، ففي (قَضُوَ) اجتمعت خمس حركات كذلك في (قَضُيَ) هذا فضلاً عن بقاء المزدوج قبل القلب وبعده . والتعليل الصوتيّ هو أن المزدوج الهابط (ـُ و) و (ـُ ي) سقط منه الانزلاق(الواو) و(الياء) واستعيض عنه بإطالة صوت الضمّ قبله ليتحوّل إلى صوت مدّ طويل ،وهو أخفّ من الانزلاق وبذا لا يكون قبل الواو والياء ضمّة فقد تحوّل الواو إلى واو مدّية،ولكنّ علامة البناء(الفتح) التي جاءت بعد الواو والياء أعادت الانزلاق صاعداً وجعلت النطق ثقيلاً .

قال ابن جنّي:((فإذا قلت :فقد قالوا لَقَضُوَ الرجل فأبدلوا الياء واواً، وقد قلت : إن هذا غير موجود . قيل:هذا غيرلازم لنا لأن هذا فعل التعجّب،وهو ملحق بالأسماء لأنّه يتصرّف)) [٣٠]. والذي أراده ابن جنـيّ أن (قَضُوَ) و (رَمُوَ)) فعلان ماضيان يفيدان التعجب، وعلى الرغم ممّا فيهما من ثقل بسبب توالي الحركات فهو مستساغ، لأنهمّا لمّا جمدا أشبها المصادر من الأسماء ،والمصادر أخفّ من الأفعال لدلالة الأسماء على الحدث فقط من دون الزّمن فلمّا لزمت دلالة واحدة خفّ ثقلها وقد ذهب الدكتور عبد الحقّ أحمد الحجّي إلى((أنّ تتابع الحركات الثلاث الضمّة والياء والفتحة هو الذي جعل الناطق يسقط الياء لتصير الحركة مزدوجة فقط ﴿ـُ و﴾ ونتيجة الانتقال من الضم إلى الفتح تنشأ الواو)) [٣١].

● إذا كانت الياء لاماً لاسم مختوم بالألف والنون.

مثاله: حَيُوان. أصله حَيَيان إذ قُلبت ياؤه واواً لانضمام ما قبلها[٣٢]

وهذا التعليل وإن اعتمد على المجانسة الصوتيّة إلاّ أنّه لا يخلّصنا من المزدوج الذي تفر منه العربيّة ، يلاحظ في حَيَيان اجتماع ياءين ممّا يشكّل ثقلاً في النطق ، لذا قلبت الثانية واواً ليختلفا [٣٣]

فالإبدال هنا سببه المخالفة الصوتيّة dissimilation وهناك توجيه صوتيّ آخر وهو أن (حَيَيانٌ) يتألف من ثلاثة مقاطع:حَ / يَيا /نُنْ . الثاني فيه مزدوج هابط (ـُ ي) تخلّصت العربيّة منه بإسقاط الانزلاق (الياء) والتعويض عنه بإطالة صوت الضمّ القصير ليتحوّل إلى صوت مدّ طويل (حَيُوان) و وجود الضمّ قبل الواو في الصيغة النهائيّة هو ممّا أعتاد عليه

الرسم العربيّ إذ لا وجود له صوتيّاً و قد تحوّل المزدوج إلى صوت مدّ طويل. و بذا قلّت الحركات و أصبحت الكلمة من النسيج العربي في مقاطعها: حَ /يو /وا / نُنْ = س ح / س ح ح / س ح ح / س ح س

٤- قلب الواو ياءً ، و منه :

● إذا اجتمعت الواو والياء وسُكّنت إحداهما:

ذكر سيبويه في (باب ما تقلب فيه الواو ياءً إذا كانت متحرّكة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء قبلها متحركة)[٣٤] مثل : سيّد إذ إن أصله (سَيْوِد) ، وطيّ أصله (طَوْيٌ) .علّل سيبويه ذلك بتداني مخرجي الياء والواو فقال: ((وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إيّاها، و ممرهما على ألسنتهم فلمّا كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء و لا قبلها،كان العمل من وجه واحد ، ورَفعُ اللّسان من موضع واحد أخفّ عليهم،وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو . لأنّهاأخفّ عليهم لشبهها بالألف)) [٣٥] وتعليل سيبويه هذا يعد تعليلاً صوتيّاً إذ إن الياء غيرالمدّية في (سَيْود) و في (طَوْيٌ)أثّرت في الواو المدّية فأبدلتها ياءً غير مديّة، لتتم المماثلة بينهما وبعدها حصل الإدغام ليرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة [٣٦] و لكن المماثلة في (سَيْود) تقدميّة كليّة و في (طَوْيٌ) كليّة رجوعية .

وتعليل سيبويه يشير إلى أن الواو و الياء في الكلمتين غير مديّتين لأن الإدغام لا يحصل إلاّ بين الصوامت. وأصوات المدّ حركات لا يحصل فيها الإدغام.

وهناك توجيه صوتي آخر و هو توالي المزدوجين في الكلمتين، في الأولى (ـَ ي) و (و ـِ) ، وفي الثانية (ـَ و) و (ي ـُ) ونظراً لصعوبة هذا التركيب ، نتيجةً لتوالي الحركات ، مالت اللغة إلى إحداث الانسجام بتغليب عنصر الكسر على الضم فأصبحت الكلمتان (سيْيد) و (طيْي) فأجتمع صوتان مثلان في الكلمتين أولهما ساكن والثاني متحرك فأدغما ليرتفع بهما اللسان إرتفاعة واحدة وهنا يمكن أن يقال أنّ الواو قُلبت ياءً فعلاً[٣٧]، ولا شكّ في الياءين غير مديّتين، لأن الإدغام لا يحصل بين أصوات المدّ الطويلة كما ذكر آنفاً .

● إذا وقعت الواو ساكنة بعد كسر:

قال الاستراباذي:((اعلم أنّ الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة فلا بدَّ من قلبها ياءً)) [٣٨] مثل: مِيعاد، أصلها مِوعاد. و قوله هذا لا يفصح عن الياء أهي مديّة أم غير مديّة ؟ فضلاً عن أنّ القلب يبقي في اللفظة المزدوج الهابط (ـِ و) في الأصل ، و(ـِ ي) في المقلوب. والذي نراه في هذا

التعليل أنّ السبب هو الانسجام بين أصوات المدّ ، إذ إنّ الواو قلبت ياءً لمناسبة الكسر و إنّ القدماء مأخوذون بفكرة أنّ أصوات المدّ الطويلة مسبوقة بحركة من جنسها. والتعليل الصوتي أنّ (مِوعاد) تتألّف في حال الوقف من مقطعين: مِو/عادْ المقطع الأوّل فيه مزدوج هابط (- ِو) تخلّصت منه العربية بإسقاط الانزلاق (و) و التعويض عنه بمطل الحركة السابقة ، وهي الكسرة ليصير صوت مدّ طويل (الياء). فالإعلال هنا ليس إعلالاً بالقلب، وإنّما هو إعلالٌ بالحذف و التعويض[٣٩].

● إذا وقعت الواو متطرّفةً بعد كسر:

قال الاستراباذيّ :((اعلم أن الواو المتحرّكة المكسور ما قبلها لا تُقلب ياءً لتقويها بالحركة إلا بشرطين: أحدهما أن تكون لاماً لأن الآخر محل التغيير فهي إذن تقلب ياءً...))[٤٠]. نحو الفعل رَضِيَ أصله رَضِوَ.

((فالواو متحركة فقويت بهذه الحركة،ولكنها لّما وقعت طرفاً و قبلها كسرة،والطرف محل التغيير،قلبت ياءً))[٤١]. وهذا التعليل صرفيّ – صوتيّ يعتمد المجانسة ، وقانون الخور وهو أن آخر الكلمة عرضةٌ للتغيير.

أما التعليل الصوتيّ المحضّ فهو سقوط عنصر الواو ، لأنه السبب في الازدواج،وعند سقوطه أتّصلت الكسرة بالفتحة فكانت الياء نتيجة الانتقال بينهما من دون أن تكون بدلاً من الواو[٤٢] . فالإعلال ليس إعلال قلب وإنّما إعلال بالحذف والتعويض.

● إذا وقعت الواو عيناً لمصدر معلول الفاء:

مثاله : صيام أصله صِوام. قلبت فيه الواو ياءً لكسر ما قبلها [٤٣] فالكسر هنا هو علّة القلب .

أمّا التعليل الصوتيّ فهو أن الواو وقعت بين كسرة و فتحة طويلة (الألف) هذا التتابع في الحركات ترفضه العربية، لذا أسقطت الواو وأقتصرَ على الكسرة والفتحة ، و لّما اتّصلت الأولى بالثانية صارت الياء نتيجة الاتّصال بينهما [٤٤] . ومثله كلمة (ديار) إذ إنّ أصله (دِوار)[٤٥] فالإعلال هنا إعلال حذف وليس قلباً. والياء فيه ياء مدّية.

● أن تقع الواو لاماً لجمع (فُعول):

قال سيبويه: ((اعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب قلبت ياءً ، وكسر المضموم))[٤٦] ومثاله: دِلِيّ جمع دَلو.

على رأي سيبويه أن لام صيغة(فُعُولٌ – دُلُوٌ) قلبت ياءً لأن قبلها حرف مضموم ممّا يشكّل صعوبةً في النطق فقلبت الواو ياءً،لأن الياء أخفّ من الواو، وقلبت الضمّة التي بعد الفاء كسرةً للمجانسة مع الياء فأصبحت الكلمة (دِلوِيٌ) ثُمّ قلبت الواو ياءً، لأنّه ((اذا أجتمع الواو والياء في نهاية كلمة وسبقت أحدهما بكسرة قلبت الواو ياءً)) [٤٧] فأصبحت الكلمة (دِ لْيِيٌ) ثُمّ حصل بينهما الإدغام . فأصبحت (دِلِيّ).

لقد فات الصرفيّين أن يتحدّثوا عن مرحلة تحوّل فيها صوت المدّ الطويل إلى صوت لين، ليتمّ التماثل بينهما، لأنّ الإدغام لا يحصل بين المتقاربين إلا إذا تماثلا ويبدو أنّ الرسم الكتابيّ لصوت الياء المدّيّة وغير المدّيّة قد خدعهم فلم يلحظوا الفرق بين الياءين [٤٨] .

والتعليل الصوتيّ أنّ الياء غير المدّيّة (صوت اللين) أثّر في الياء المدّيّة (صوت المدّ) فأبدله صوت لين مثله ، والتأثير مدبر كليّ وقد تمّ التماثل بينهما فجاز إدغامهما.

وقد علّل الدكتور عبد الصبور شاهين قلب الواو (لام فعول) ياءً ((لأن الياء أيسر نطقاً من الواو وبخاصةٍ في نهاية الكلمة إلى جانب أن الياء من خصائص النطق الحضري ... في مقابل ما تعوّده البدو من إيثار الواو))[٤٩] .

أمّا سبب قلب الضمّة التي بعد فاء الكلمة كسرة فلصعوبة الانتقال من الضمّة إلى الكسرة، لأنّ الضمّة حركة خلفيّة والكسرة حركة أماميّة .

الإعلال بالنقل

هو في رأي الصرفيّين : الإعلال الناشيء عن نقل حركة صوتي العلّة (الياء، والواو) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما[٤٧] لأنّ حرف العلّة ضعيف لا يحتمل حركة [٥١] ويسمّى هذا الإعلال الإعلال بالتسكين أيضاً[٥٢] . ويمتنع النقل إذا كان الحرف الذي قبل حرف العلّة متحرّكاً ، أو معتلاً ، أو فعل تعجّب، أو مضعّفاً، أو معتلّ اللام[٥٣].

ويجري هذا الإعلال في:

١- الماضي الأجوف على وزن (أفعل) و (اسْتفعل) و (افتعل) و (انفعل).

الأمثلة : أجاد، أبان، استعاذ،استراث. أصل هذه الأفعال : أجْوَدَ ، أبْيَنَ ، استعْوَذَ، استرْيَثَ.

نقلت – عند الصرفيّين – حركة حرف العلّة (الفتحة) إلى الحرف الساكن قبلها (الواو، والياء) فلمّا سبقت الواو والياء بالفتحة قُلبتا ألفاً ، لتحرّكهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن(٥٤) .

وهذا التعليل يعتمد المجانسة في أصوات المدّ، ولكنّه تعليلٌ تجتمع فيه حركات الأصل مع حركات الصيغة المزادة. وهنا يحدث توالي الحركات.

أمّا التعليل الصوتيّ فهو سقوط الواو والياء،لأنّهما يشكلان مزدوجاً هابطاً (- َ و) و (- َ ي) وبسقوطهما تختلّ زِنة الكلمة وإيقاعها، فيعوّض عن هذا السقوط بإطالة صوت الفتح قبلهما ليكون ألفاً[٥٥]. فالإعلال هنا ليس بالتسكين وإنّما بالحذف والتعويض.

٢- المضارع الأجوف الواو والياء:

مثاله: يَقوْل . يَبِيْع. الأصل في الأوّل يَقْوُل لأنّه من الباب الأوّل ، والأصل في الثاني يَبْيِع، لأنّه من الباب الثاني يقول الصرفيّون نقلت حركة العين في الفعلين إلى الساكن قبلهما ، لاستثقال الضمّ قبل الواو والكسر قبل الياء [٥٦] صحيح أنّ اجتماع الضمّة والواو ، والكسرة والياء يسببان ثقلاً في النطق،لأنّ

اللّسان يعود إلى موضعه ثانية،إلاّ أنّ العملية لم تعلّل بعد،وأنّما الإعلال ليس إعلالاً بالتسكين،أو بالنقل وأنّ الإعلال بالحذف والتعويض ((حذف حرفي العلة الواو والياء (الواو والياء الصحيحة) والتعويض عنه بحركة مجانسة لهذا الحرف في الصورة الأصليّة فتتصل الحركتان نطقاً وتؤلّفان حرف المدّ المنطوق)) (٥٧).

يرى الدكتور عبد المقصود محمّد عبد المقصود أنّ سبب السقوط هو كراهيّة تتابع أصوات المدّ في صورة حركة ثنائيّة فتهرب منه اللغة إلى توحيد الحركة هذا من الناحية الصوتيّة. أمّا من الناحية المقطعيّة ((فان المقطع العربيّ يتكوّن في حالة الحركة الثنائيّة من حركات فقط وهو مالا يتفق مع خصائص النسيج المقطعيّ في العربيّة فكان إسقاط الواو أو الياء سبباً في إلحاق الحركة الطويلة المتخلقة عنه باعتبارها حركة فاء الكلمة وجزءاُ من المقطع الطويل)) (٥٨).أمّا الدكتور عبد الصبور شاهين فيرى أنّ الواو والياء سقطتا لكراهيّة اجتماعهما مع ضمّة وكسرة وبسقوطهما تختلّ الزنة وإيقاعها فيعّوض عن هذا السقوط بطول الضمّة وبطول الكسرة،فيصبحان صوتي مدّ طويلين فالذي حدث ليس نقلا للحركة بل إسقاط للواو و الياء (٥٩) . والتعويض عن هذا الإسقاط بطول الحركة.أمّا إذا كانت حركة عين المضارع فتحةً في الأصل مثل: يخاف،ويهاب.الأصل فيهما يَخْوَف ويَهْيَب . تنقل –على رأى الصرفيّين – حركة الفتح إلى الساكن قبلهما وتبدل الواو والياء ألفا لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما الآن ، حملاً على إعلال الفعل الماضي منهما ، قال سيبويه ((فكما اعتلتا في فعلت من البناء الذي هو لهما في الأصل كذلك اعتلتا في يفعل منه))(٦٠).

والتعليل الصوتي أن المزدوج الصاعد فيهما (وَ) و(يَ) سقط منه الانزلاق وعوّض عنه بإطالة جزئه الثاني (الفتحة) لتصير صوت مدّ طويل . فالإعلال إذن بالحذف والتعويض.

٣- اسم الفاعل واسم المفعول وأسماء الزمان والمكان من الرباعي المعتل العين بالواو والياء

الصيغة	من الواو	الأصل		من الياء	الأصل
اسم الفاعل	مُقْيِم	مُقْوِم		مُبْيِن	مُبْيِن
اسم المفعول	مُقام	مُقْوَم		مُبان	مُبْيَن
اسما الزمان والمكان	مُقام	مُقْوَم		مُبان	مُبْيَن

الإعلال في هذه المشتقات – في نظر الصرفيّين-٠ جرى بنقل حركة حرف العلّة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، فقلب حرف العلّة ياء إذا كانت الحركة المنقولة كسرة ، وألفاً إذا كانت الحركة المنقولة فتحة . والصرفيّون مأخوذون بهذا النقل بفكرة أنّ صوت المدّ الطويل مسبوق بحركة من جنسه.والتعليل الصوتيّ أنّ الانزلاق(الواو)،(والياء) سقط من المزدوج لأنّه السبب في هذا الازدواج الذي سبب الثقل بسبب توالي الحركات . و استعيض عن هذا الإسقاط بإطالة صوت الحركة القصيرة من هذا

الازدواج لتعوض عمّـا سقط كي لا تختلّ زنة الكلمة و لا يختل إيقاعها [٦١] ويتحوّل المقطع المزدوج إلى مقطع طويل مفتوح وهو ممّا ينسجم والتشكيل المقطعي .

مُقْوَمٌ : مُقْ / وِ / مُنْ ⟵ قُيمٌ : مُ / قي / مُنْ

مُبْيِنٌ : مُبْ / يِ / نُنْ ⟵ مُبْيِنٌ : مُ /بي /نُنْ

مُقْوَمٌ : مُقْ / وَ / مُنْ ⟵ قامٌ : مُ /قا / مُنْ

مُبْيَنٌ : مُبْ /يَ / نُنْ ⟵ مُبانٌ : مُ / با /نُنْ

إن العربية تكره تتابع أصوات المدّ الطويلة والقصيرة فتهرب منه إلـى توحيد الحركة لتصبح حركة واحدة طويلة، بإسقاط صوت المـدّ الطويل وتطويل صوت المدّ القصير ليعاد التشكيل المقطعيّ للكلمة لتحافظ على وزنها وإيقاعها وعدد مقاطعها [٦٢]

٤- في المصادر (افعال) و (استفعال) مما علت عينه :

مثل : إبانة ، واستقامة. يرى الصرفيّون أنّ أصل (إبانة) إبْيَان ((نقلت الفتحة التـي فـي الياء إلى الساكن الصحيح قبلها... فقلبت الياء ألفاً، لتحرّكها أصلاً وانفتاح مـا قبلها الآن... فالتقى ألفان فحذف الثانـي منهمـا لزيادته وقربه مـن الطرف ،وعوّض منه بالهاء))[٦٣] أمّا (الاستقامة) فالأصل فيها استقْوَام((نقلت فتحة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ... فقلبت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح مـا قبلها... فالتقى ساكنان : الألف الزائدة، والألف المنقلبة عن الواو، فحذف الزائد لزيادته وقربه مـن الطرف، لأن الاستثقال يكون بالزائد لـو اجتمع المثلان... وعوّض الهاء من المحذوف))[٦٤].

نلاحظ في تعليل الصرفيّين أنّهم يجعلون فتحة قبل الألف -في حين أن الألف هي الحركة – وهذا يعني وجود حركتين متتاليتين، وهو أمر مرفوض فـي العربية فضلاً عن وجود أربع عمليات في هـذا الإعلال : إعلال بالنقل ، وبالقلب، وبالحذف، وبالتعويض .

والتعليل الصوتيّ هـو إسقاط الحركة الأولى من المزدوج (يا) في إبيان و(وا) في استقوام وبسقوط الكسرة الطويلة (الياء) والضمة الطويلة (الواو) اختفى الانزلاق ثُـمّ أضيفت التاء القصيرة بوصفها لاحقة لهـذا النوع من المصادر وبهذه الإضافة تحقق نوع من التعادل الإيقاعي بين الأصل والبديل (٦٥).

فـالإعلال هنـا إعـلالٌ بالحـذف و قـد لا تعـوّض التاء القصيرة إن كـان المصدر واضح الاسميّة كوقوعـه مضافاً .

قال تعالى(لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) ﴿النور:٣٧﴾.والتخطيط الآتي يوضّح ذلك :

إبْياناً: إ بْ / يا /نَنْ ⟵ إبْاناً: إ /با/ نَنْ ⟵ إبانةً : إ /با/ نَ/ تَنْ

استقواماً : إسْ / تِقْ/ وا/ مَنْ ←استقاماً: إسْ/ تِ/ قا/ مَنْ ← استقامةً: إسْ/ تِ/قا/ مَ/ تَنْ

الإعلال بالحذف

هو حذف حرف العلّة من الكلمة بمقتضى قواعد صوتيّة، ويكون في :

١-المضارع الناقص الواوي في حال الرفع:

مثاله : يدعو . يرى الصرفيّون أنّ الحذف هنا هــو حذف حركة (الضمّة علامة الرّفع)

وعلّة هـذا الحذف أنّ الواو وقعت بين ضمّتين : ضمة عين الفعل فهو من الباب الأوّل والضـمّة علامة الرفع وفي هذا ثقلٌ فضلاً عن ثقل الفعل لأنّه يحمل دلالتين: الحدث ، والزمن . وقد فرّوا مــن هـذا الثقل بحذف الضمّة من آخره أي إسكان لام الفعل الناقص [٦٦].

قال سيبويه ((وإذا تتابعت الضمّتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين))[٦٧].

أمـا التعليل الصوتيّ فيرى حذف حركة طويلة وقصيرة أي لام الفعل وعلامة إعرابه ، فقد وقعت الضـمّة الطويلة (لام الفعـل) بيــن ضـمّتين قصيرتين(حركة عين الفعـل وحركة الإعـراب)وهـذا التتابع تنفرّ منه العربيّة لذا سقطت الواو فاتّحدت الضمّتان، لتكوّنا ضمّة طويلة[٦٨] فالإعلال حصل فــي الضـمّة الطويلة والواو المعوّضة بصوت مـدّ طويل وهو إعلال بالحذف والتعويض.

٢- المضارع الناقص اليائي في حال الرفع:

مثالـه : يرمـي . هــو عنـد الصـرفيّين لـيس فــي أصـوله حـذف ، وإنّمــا حـذفت علامـة الإعـراب (الضمة)، لكراهيّة اجتماع الضمة مع الياء[٦٩].

أمّا التعليل الصوتيّ فهو أنّ الياء (لام الفعل) وقعت بين كسرة عين الفعـل، فهـو مـن البـاب الثـاني ، والضمة علامــة الرفع،وهو تتابع تكرهه العربية، لـذا سقطت الياء فالتقت حركتـان : الكسرة ، والضـمّة فاتّحدتا وتكوّن مــن اتّحادهما ياء مدّ. ويلاحظ أنّ الغلبة هنا للكسر، لأنّه حركة عين الفعل (٧٠). أمّا مــن الناحية المقطعيّة فإن بنيـة الفعل العميقة تتألّف من ثلاثة مقاطع: يَرْ /مِ / يُ المقطع الأخير مزدوج صاعد وهــو مقطع مكروه في العربيّة ، لذا تخلّصت منه

بإسقاط الانزلاق فيه (الياء) فأنضمّت الضمّة إلـى المقطع الثاني متّحدةً مع قمته القصيرة لتكوّن معها قمةً طويلة لهـذا المقطـع : يرمي: يَرْ/ مي : س ح س / س ح ح . وكانت الغلبة للكسر لأنّه حركة عين الفعل.

٣- الماضي الأجوف الواوي واليائي في حال بنائه للمجهول:

مثاله: قِيْلَ أصله قُولَ. و بِيْعَ أصله بُيعَ

قال ابن عصفور: ((وتُضمّ فاؤه وتكسر عينه فنقول قُولَ و بُيعَ فتستثقل الكسرة في الياء والـواو.. ومنهم مـن ينقل الكسرة من العين إلى الفاء فيقول بِيْعَ وأمّا قُوْلَ فينقـل الكسرة من العين إلى الفاء فتصير الواو ساكنة بعد كسرٍ فتقلب ياءً فيقول قِيْلَ)) [٧١].

وقال الدكتور فيصل إبراهيم صفا :((لقد ظنّوا أنّهم بقولهم بكسر فاء الفعل بدلاً من ضمّها يقدّمون التفسير المناسب وهو ... أنّ كلّ حرف مدّ تسبقه حركة من جنسه وظنّوا أنّه بمجرّد سبق الواو أو الياء بحركة من جنسها يحوّلها من صوت لين... إلى صوت مدّ)) (٧٢) . و يضيف و قول الصرفيّين بتحويل الضمّ إلى كسر قولٌ صحيح ، لكنّه لا يفضي إلى تحويل الواو أو الياء غير المديّتين إلى مديّتين، وإنما يدخلنا في إشكالية مقطعيّة وهي أن الفعلين مبدوءان بمزدوج هابط ترفضه العربية ، لذا قامت بإسقاط الانزلاق الياء والتعويض عنه بإطالة صوت المدّ(الكسر)قبله. وهذه الياء المتحولة هي صوت مدّ طويل. (٧٣) وبذا نستطيع القول إنّ الإعلال هنا بالحذف والتعويض.

٤-مضارع المثال الواوي وأمره والمصدر منه على وزن (فِعْلَة)

قال ابن يعيش:((متى كانت الواو فاء الفعل وماضيه على وزن (فَعَلَ) أو (فَعِلَ) ومضارعه على (يفْعِلُ)... ففاؤه التي هي الواو محذوفة، نحو: وَعَد يَعِد... والأصل يَوْعِدُ. فحذفت الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسر، فحذفت استخفافاً، وذلك أنّ الواو نفسها مستثقلة وقد اكتنفها ثقيلان الياء والكسرة والفعل أثقل من الاسم ... فلما أجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه، ولم يجز حذف الياء لأنّه حرف المضارعة،و حذفه إخلال مع كراهيّة الابتداء بالواو، و لم يجز حذف الكسرة، لأنّه يعرف بها وزن الكلمة فلم يبقَ إلا الواو فحذفت))(٧٤).

وعلى الرغم ممّا في النصّ من معلومات صوتيّة إلاّ أنّ الواو لم يقع بين ياء وكسرة، فقد حجز بينهما صوت العين وهو حاجز حصين .

وللأصواتيّين في تعليل حذف الواو عدة آراء. يرى الدكتور الطيّب البكّوش أنّ لكسرة عين المضارع سبباً من أسباب حذف الواو ((فللواو خصائص الضمّة الحلقيّة وهو ما يجعلها منافرة للكسرة لذا تسقط الواو فتخف الصيغة))(٧٥). وهو تعليل يقرب من تعليل الصرفيّين ، ولكنّ الدكتور البكّوش يضيف بعد ذلك فيقول ((أما في يفعِل فيكون الترتيب الحركي: فتحة + واو(تسقط)+ كسرة+ ضمة(أو فتحة في حال النصب) فالكسرة الأماميّة تغيّر من رتابة الحركات الخلفيّة وتجعل الصيغة أكثر انسجاماً))(٧٦) بسقوط الواو.وهو تعليل يقرب منه تعليل الدكتور عبد القادر عبد الجليل الذي يقول : ((والأصح أنّ (وعد) إذا دخلت عليها ياء المضارعة تتوالى فيه أربع مقاطع صوتيّة تفضي إلى عدم التجانس الصوتيّ حيث تتدخل المخالفة الصوتيّة لفضّ هذا النزاع عن طريق تقليل عدد المقاطع والمقطع المرشح لهذه الحالة هو المقطع الأوّل لعدم إخلاله في البناء الدلاليّ للكلمة)) (٧٧) و يرى الباحث أنّ توالي أربع مقاطع من النوع الأول لا يكون إلا بإبقاء صوت الفتح القصير بعد الواو (فاء الفعل).

ويرى الدكتور عبد الحقّ أحمد الحجّي: أنّ شبه العلّة سقطت في المزدوج (يَوْ) بسبب تتابع الحركات والعربيّة تقتصد بالحركات المتوالية (٧٨) .

واختصاراً لكلّ هــذا نقول : إنّ الفعل المضارع فــي بنيته العميقة يتكوّن من ثلاثة مقاطع : يَوْ / عِ / د الأوّل فيـه مزدوج هابط (- َ و) سقط منه الانزلاق، لأنّه هو سبب الازدواج ، ولم يعوّض عنه بسبب تساوي المقاطع في الكلمة قبل الحذف وبعده : يَعِدُ : يَ / عِ / دُ

أمّا فعل الأمر من (وعد) فهو (عِدْ) وبنيته العميقة (أَوْعِدْ) تتألّف مــن مقطعين : أَوْ / عِدْ . الأول فيه مزدوج هابط (- َ و) حذف منه الانزلاق (الواو)ولم يعد لهمزة الوصل سبب وجود،لأن الفعل بدأ بصامت غير مقطوعة عنه الحركة (متحرّك).

أما مصدره (عِدة) فبنيته العميقة (وِعْد) . قال ابن يعيشّ: اعلم أنّ إعلال .. (عِدة) إنّما هــو بنقل كسرة الفاء التي هــي الواو إلــى العين فلمّا سُكّنت الواو و لم يكن الابتداء بالساكن ، ألزموها الحذف لأنهم لو جاءوا بهمزة الوصل مكسورةً لأدّى ذلك إلـــى قلب الــواو ياءً ، وذلك مستثقل ، فصاروا إلـــى الحذف ولزمت تاء التأنيث كالعوض مــن المحذوف [٧٩]. وعلّة حذف الواو كون الكسر مستثقلاً فيها .لأنّ الواو حركة خلفيّة، والكسرة حركة أماميّة.

ولا يــرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل هنــا مبرراً للحذف والتعويض ، لأنّ المصدر الأساس (وِعْداً) يتألّـف مــن مقطعين طويلين مغلقين: وعْ / دَنْ وهذان المقطعان كثيرا الدوران في العربية وإنْ تميّزا بالثقل الصوتي [٨٠].

٥-حذف عين فَيْعَلولة.

قال سيبويه في باب (ما تقلب الواو فيــه ياءً إذا كانت متحرّكة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة، والياء بعدها متحركة) : ((وذلك لأنّ الياء والـواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما و مُمرّهما على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجهٍ واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم . وكانت الياء الغالبة فـي القلب لا الواو لأنّها أخف عليهم لشبهها بالألف وذلك قولك ... كينونة والقيدود)) [٨١].

وقد أوضح الدكتور عبد الحقّ أحمد محمّد الحجّي ذلك في أكثر من صفحة . قال:((وتعلّ الواو ﴿يعني تقلب ياءً﴾ فيما يجيء على فيعلول أو فيعلولة مصدراً نحو قيدود و كينونة)) [٨٢]. وقــال فـي حذف عين فيعلولة((تحذف ما يجيء على فيعلولة مصدراً وجوباً عند سيبويه للتخفيف ولا يوجد مثل فَيْعَلُولَة مصدرٌ في غير المعتل ، ويكون من الأجوف الواوي نحو : كَيْنُونَة و قيدودة ومن الأجوف اليائي طيرورة و صيرورة والأصل فيهما كَيّونة وقيّدودة وطيّرورةو صيّرورة والأصل فيهما حذفت عيناتها لاستثقالهم الياءات)) [٨٣] ولا أرى للإدغام مسوّغاً في هذه المسألة بــل ينبغي أن يقال أن كينونة – مثلاً- أصلها كَيْوَنُونة زنتها فيعلولة حذفت عينها (الواو)، لأنّها متحرّكة وقبلها ياء ساكنة. وقد يكون الأصل

(كَونونة) فيها حركة مزدوجة هابطة (- َ و)،وقد فرّت العربية منها إلى الحركة المزدوجة الهابطة اليائية(- َ ي) فأصبحت (كَينونة)،لأن الياء أخف من الواو[٨٤].

٦- حذف عين الفعل الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرّك

مثاله: قُمْتُ ، وبِعْتُ .قال ابن يعيش : ((وكان الأصل قَوُمْتُ وبَيِعْتُ . فلما نقلت عن العين حركتها إلى الفاء سُكّنت وسُكّنت اللام من أجل التاء التي هي الفاعلة فصارت (قُمْتُ) و(بِعْتُ) نقلوا (فَعُلَ) من الواو إلى (فُعْلَ) لأنّ الضمّة من الواو ، ونقلوا (فَعِلَ) من الياء إلى (فِعْل) بالكسر، لأنّ الكسرة من الياء))[٨٥] . إنّ سبب حذف الواو والياء عند الصرفيّين هو التقاء الساكنين (الواو والياء) ولام الفعل وهو من الأخطاء التي وقع بها الصرفيّون إذ إنّ حرف العلّة حركة . فكيف تكون الحركة ساكنة؟ [٨٦] .

والتعليل الصوتيّ هو أنّ :قام ، و باع عندما اتصلت بهما تاء الفاعل أصبحا : قامْتُ وباعْتُ وقد تألّفا من مقطعين الأوّل (قامْ) و(باعْ) والثاني (تُ) والأوّل مقطع مديد غير مرغوب فيه حين يكون ابتداءً،لذا لابدّ من تقصيره عن طريق انكماش قمّته إلى نصفها [٨٧]. وقد كان في الفعل الأوّل الضمّ،لأن أصل الألف واو والكسر في الثاني لأنّ أصل الألف فيه ياء. فالإعلال ليس بحذف الياء والواو وإنّما بتقصيرهما إلى نصفيهما.وعند الصرفيّين أنّ المضارع الأجوف عند إسناده إلى نون النسوة مثل : يَقُلْنْ ويَبِعْنَ يلتقي فيه ساكنان عين الفعل ولامه فتحذف عين الفعل (الواو) و(الياء) وعند حذفها تنقل الضمّة التي في الواو، لأنّه من الباب الأوّل (ينصُر)، إلى فائه دليلاً على أنّ المحذوف الواو ، والكسرة التي في الياء إلى فائه دليلاً على أنّ المحذوف الياء [٨٨]. أمّا التعليل الصوتيّ فإنّ هذين الفعلين عندإسنادهما إلى نون النسوة ينشأ في الوسط مقطع مديد (قولْ) و(بيعْ) : يَقَولْنَ: يَ / قولْ / نَ ، يَبِيعْنَ :يَ /بيعْ / نَ لذا تقصر قمّته ليتحوّل إلى مقطع طويل مغلق (قُلْ) و (بِعْ): يَقُلْنَ : يَ /قُلْ / نَ، يَبِعْنَ : يَ / بِعْ / نَ أمّا في الأمر فيجري فيه ما يجري في المضارع مع حذف حرف المضارعة والحركة التي تليه [٨٩].أي إنّ الأمر من(يقول) (قول ومن (يبيع)(بيعْ) وهما مقطع مديد تخلصت منه العربية بانكماش قمته إلى نصفهاقُلْ:س ح س ، بِعْ:س ح س . فالإعلال هنا ليس بحذف الواو والياء وإنّما بحذف نصفيهما.

٧- حذف لام الفعل الناقص :

●الماضي المنتهي بالألف :

عند اتّصاله بتاء التأنيث الساكنة تحذف لامه عند الصرفيّين مثل : رمى : رمتْ، دعا : دعتْ. أصلهما رَمَيَتْ و دَعَوَتْ . يلاحظ -بحسب القاعدة الصرفيّة – أنّ الواو والياء تحرّكتا وانفتح ما قبلهما، فقلبتا ألفاً : رماتْ و دعاتْ وقد أجتمع ساكنان الألف، وتاء التأنيث فحذفت الألف تخفيفاً [٩٠] .

ولا يخفى ما في هذا التعليل من وهم سكون الألف ، إذْ إنّ الألف حركة فكيف تكون ساكنة؟!.

والتعليل الصوتيّ أنّ الفعلين فيهما مقطع مديد : رَ / مات و دُ / عاتْ . وهذا المقطع وإن كان

متطرّفاً، فتطرّفه ليس نتيجة الوقف ، وإنّما نتيجة بناء ، فالإعلال لم يحصل بحذف الألف، وإنّما بتقصيره إلى نصفه . وتحذف منه الألف أيضاً- على رأي الصرفيّين- عند إسناده إلى واو الجماعة، مثل رَمَوا والأصل رَمَيُوا ، و غَزَوا والأصل غَزَوُوا تحرّكت الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحاً فقلبتا ألفاً ، فالتقى ساكنان (الألف والواو) فحذف الألف وبقي الفتح ليدلّ على الألف المحذوف [٩١].

والتعليل الصوتيّ أنّ الفعلين رمى وغزا ينتهيان بفتحة طويلة وعند إسنادهما إلى واو الجماعة وهو حركة طويلة أيضا، اجتمعت حركتان طويلتان، و هو تتابع تكرهه العربية لما فيه من توالي الحركات، لذا قصّرت الحركة الطويلة (الألف) لتصبح حركة قصيرة (الفتحة) والصواب ليس هناك حذفٌ للألف وإنّما تقصيره إلى فتحة قصيرة[٩٢].

وهذا الفعل تحذف لامه أيضاً- عند الصرفيّين- عندما يسند إلى فاعل معرّف بـ(أل)، مثل: غزا البطل. فإنها تنطق (غزَ لبطلُ) وقد علّل سيبويه ذلك بقوله : ((فأمّا حذف الألف في قولك رمى الرجل وأنت تريد رمى ، ولم يخف وإنما كرهوا تحريكها لأنّها إذا حرّكت صارت ياءً أو واواً فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون ، فحذفوا الألف حين لم يخافوا التباساً)) [٩٣]. وصوتيّاً ليس هناك حذف وإنما هناك تقصير للألف في الفعل (رمى) ،لأنّ الناطق إذ لم يقصر الألف ينشأ في التركيب مقطع مديد : غَ/زالْ/بَ/طَ/لٌ والمقطع المديد (زالْ) مرفوضٌ لذا مالت العربيّة إلى تقصير قمّته (الألف) ليتحوّل إلى مقطع طويل مغلق : غَ / زَلْ / بَ / طَ / لَ .

- **الماضي الناقص الواوي واليائي المسند إلى واو الجماعة:**

مثالهما رَضُوا و سَرُوا . الفعلان قبل إسنادهما إلى واو الجماعة (رَضِيَ) و(سرو) . والتعليل الصرفي أنّ الفعلين عند إسنادهما إلى واو الجماعة حذفت لامهما، وضمّ الحرف الذي قبل واو الجماعة للمناسبة الصوتية [٩٤].

ومرة أخرى أن الصرف مخدوع بأن ما قبل أحرف العلة الطوال حركة من جنسها فضلاً عن عدم تعليل الحذف .

والتعليل الصوتيّ هو أنّ الفعلين عند إسنادهما إلى واو الجماعة :رَضِيوا و سرَووا نشأ فيهما مقطع مزدوج في الأوّل (ـِ ي) و في الثاني (ـَ و) وهو تتابع حركيّ ترفضه العربيّة ، تخلّصت منه بإسقاط الانزلاق(الياء) و(الواو) فتحرّكت عين الفعل بحركة ضمير الجماعة (الواو) للمناسبة الصوتية [٩٥] وهنا حذف من دون تعويض.

- **المضارع الناقص المنتهي بالألف المسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة:**

مثال المسند إلى واو الجماعة: يَخْشَونَ. أصله يّخْشَيُونَ. قلبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها (يَخْشاونَ) ثُمّ حذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها (يَخْشَونَ) [٩٦]. هذا هو التعليل الصرفيّ .

والوهم الذي فيه أنّ الياء صوت مدّ طويل وهي حركة.فكيف تحرّك الحركة ؟ فضلاً عن أنّ الألف عندهم حذفت لالتقاء الساكنين . و الساكنان هنا صوتا مدّ طويلان أي هما حركتان !

والتعليل الصوتي هو عندما أسند الفعل (يخشى) إلى واو الجماعة التقت حركتان طويلتان ، وهو تتابع ترفضه العربية، لذا قامت بتقصير الحركة الطويلة(الألف) إلى نصفها (الفتحة) ، ليتمّ الازدواج . والازدواج وإنْ كان عسيراً إلاّ أنّه أيسر من عسر اجتماع حركتين طويلتين ، لأنّه عبارة عن اجتماع أربع حركات قصيرة فضلاً عن أنّه يستغرق وقتاً أكثر من نطق صائتين قصير وطويل .

أنّ الإعلال هنا ليس بالحذف وإنّما هو بتقصير الحركة الطويلة .

أما عند اسناد الفعل (يخشى) إلى ياء المخاطبة فإنّ لامه (الألف) – عند الصرفيّين - تحذف وتبقى الفتحة دليلاً عليها [٩٧] (تَخْشَيْنَ)

ويرى الأصواتيّون أنّ الفعل (يخشى) بلا لام لأن الألف فيه هي حركة عينه (الشين) بعبارة أوضح أنّ وزنه(يفعى) وعندما أسند إلى اللاحقة(ينَ) أصبح(يفعا يْنَ) وقد توالى فيه صوتا مدّ طويلان قصرت فيه الألف ليكون فيه مزدوج هابط (ـَ ي) : (يَخْشَيْنَ) وبعبارة أكثر وضوحاً احتفظت عينه (الشين) بحركتها،ولكنها قصرت بعد أن كانت طويلة [٩٨]. وقد سبق أنّ المزدوج أيسر نطقاً من نطق حركتين طويلتين مجتمعتين.

- **المضارع الناقص المجزوم**

قال ابن عصفور في جزم الفعل المضارع الناقص الذي آخره ألف :((تحذف الألف لمعاقبتها الحركة فكما أنّ الجازم يحذف الحركة فكذلك ما عاقبها))[٩٩]

ولايرى الد كتور عبدالمقصود محمّد عبد المقصود حذفاً وإنّما نحن أمام تقصير حركة طويلة متألفة من حركتين: فتحة + فتحة فكما أنّنا نحذف علامة الرفع التي هي نصف حركة في جزم الفعل المضارع الصحيح كذلك في جزم المعتل الناقص نحذف نصف الحركة ليبقى النصف الثاني [١٠٠]

٨- حذف ألف الاسم المقصور عند جمعه جمع مذ كر سالمًا:

مثاله جمع مصطفى في حال الرفع مُصْطَفَونَ . وفي حالتي النصب والجر: مُصْطَفَينَ . يرى الصرفيّون وجوب ((حذف ألفه لالتقاء الساكنين، لأنّ الألف في آخره ساكنة ، وعلامة الجمع – واو ، أو ياء - تأتي بعدها الألف ساكنة أيضا ،والقاعدة تقتضي وجوب التخلّص من التقاء الساكنين بالحذف فتحذف الألف،لأنها في آخر الاسم ولا تحذف العلامة))[١٠١] .

وقد عدنا مرّة أخرى إلى الأمر المرفوض في الدراسة الصوتية وهو سكون أصوات المدّ الطويلة ، إذا إنّها حركات، وإلى حذف الألف بدل تقصيره .

وعندما يراد جمع هذا الاسم جمعا مذكرا سالماً تضاف إليه اللاحقة(ونَ) في حال الرفع و(ينَ) في حالتي النصب والجر وعندها يلتقي صوتا مدّ طويلان هما الألف والواو في حال الرفع والألف والياء في

حالتي النصب والجرّ:مَصْطَفاونَ و مَصطْفاينَ. وهنا ينشأ تتابع الحركات الطوال وهو أمر ترفضه اللغة ، لذا قامت بتقصير الألف إلى نصفها (الفتحة) فالتقت الفتحة بالواو في حال الرفع (ـَ و)وبالياء في حالتي النصب والجرّ(ـَ ي) فنشأ مزدوج هابط [١٠٢]. وهو أيسر نطقا واقل وقتا من نطق صائتين طويلين مجتمعين فضلاً عن أنّ اختصار الألف إلى نصفه هو ((اتجاه العربية في اختصارالحركات المتوالية فالحركات الثلاثية تصبح ثنائية والثنائية تصبح أحادية))[١٠٣] .

يرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ جمع مصطفى في حال الوقف في الرفع والنصب والجرّ يتألّف من أربعة مقاطع :مُصْ / طَ / فا / ونْ

مُصْ / طَ / فا / ينْ

والمقطع الرابع يبدأ بقمة((متلوّة بصامت ومسبوقة بمقطع متوسط مفتوح . أدّى ذلك إلى توالي (صائتين طويلين) وحقيقتهما (أربع) صوائت قصيرة وكان لابدّ من إجراء تخفيض في كميتها الصوتية...حيث تحولّت الصوائت القصيرة الأربع إلى صوت مركّب واحد (aw)* تيسرا للنطق))(١٠٤)

٩- حذف ياء المنقوص رفعا وجراً :

ويحصل ذلك في اسم الفاعل المشتقّ من الفعل الناقص مثل قاضٍ . الأصل قاضِي (قاضِيُنْ) في حال الرفع وقاضِي (قاضِينْ) في حال الجر. استثقلت الضمّة والكسرة التي بعد الياء مع الكسرة التي قبلها فحذفتا فسكّنت الياء ولحق الاسم التنوين ونون التنوين الساكنة فالتقى ساكنان واُجتزيء بالكسرة قبلها في الدلالة عليها [١٠٥] . هذا هو التعليل الصرفيّ.

إن التنوين نون ساكنة مسبوقة بحركة وان الياء لم تحذف بسبب التقاء الساكنين فهي حركة طويلة وإنّما حذفت بسبب وقوعها بين مصوتين قصيرين : كسرة وضمّة أو كسرتين وبحذفها أتحدت الكسرتان أو الكسرة والضمة مكونتين ياء فنشأ مقطع مديد :قا / ضينْ تخلّصت العربية منه بتقصير قمته الياء إلى نصفه الكسرة :

قاضِنْ = قاضٍ [١٠٦].

الخاتمة

١. معاملة علم الصرف أصوات العلّة الطويلة معاملة الأصوات الصامتة ، وهي فيه أصوات متحرّكة وساكنة ، وهي في علم الصوت حركات طويلة والحركة لا تسكن ولا تحرك .
٢. اخذ الصرفيّون بفكرة أن أصوات المدّ الطويلة مسبوقة بحركة من جنسها. وهذا مخالف لما عليه علم الصوت فهي عند الأصواتيّين حركات طويلة وسبقها بحركة من جنسها يعني أنّ الصوت الصامت بعدها ذو حركتين قصيرة وطويلة. وهذا خلاف المقطع العربيّ إذ لا يمكن أنْ تكون له قمتان فهو وحيد القمة.

٣. أنّ اغلب ما جاء من الإعلال عند الأصواتيّين هو إعلال بالحذف والتعويض والتقصير ومن أسباب الحذف وقوع صوت العلة الطويل بين صائتين قصيرين،أو نشوء مقطع غريب عن مقاطع العربية،أو مجيء المزدوج الهابط أو الصاعد الذي يحذف منه الانزلاق لأنّه سبب الثقل.

٤. مع ثقل المزدوج بنوعيه إلاّ أنّه أيسر نطقاً من اجتماع صوتي مدّ طويلين، لأن المدّة الزمنيّة التي يستغرقها نطق المزدوج أقل ممّا هي عليه في نطق صوت المدّ الطويلين، فضلاً عن أنّ المزدوج أقلّ جهداً في نطقه من صوتي المدّ الطويلين.

٥. يتأثر صوت المدّ الطويل في ساحة الإدغام بصوت اللّين،ليتمّ تماثلهما لأن الإدغام لا يحصل بين المتقاربين إلاّ إذا تماثلا.

٦. التعويض أمّا أن يكون نتيجة اتّحاد حركتين قصيرتين لتنشا عنهما حركة طويلة أو بإطالة صوت المدّ القصير وقد يكون بحذف صوت المدّ الطويل والتعويض عنه بحركته أو قد يكون بالتاء المربوطة.

٧. تعليلات الصرفيّين في كثير من المواضع لا تخلّصنا من الازدواج الذي تفرّ منه العربيّة وإنّما تبقي عليه. وهذا يعارض علم الصوت الذي يتخلّص منه كلّما وجد إلى ذلك سبيلا.

٨. الدراسة الصوتيّة في أغلبها دراسة وصفيّة تقريريّة اعتمدت الشكل ولم تعلّل. في حين أنّ الدراسة الصوتيّة وصفيّة تفسيريّة تحليليّة تعتمد المنطوق والتحليل والتعليل.

٩. قد يكون لاختلاف اللهجات اثر في الإعلال فالبدو- مثلا- يأثرون صوت الضمّ في حين يؤثر الحضريون صوت الكسر.

١٠-قد لا يكون الإعلال بالحذف بحذف الصائت الطويل كله بل قد يكون بتقصيره إلى نصفه فالفعل قام-مثلا- الذي أصله قوم يصبح عند إسناده إلى تاء الفاعل قُمت فالذي حذف فيه نصف الواو .

Abstract

This research aims to the statement of the illusions that was signed by Ancient Morphologists and followed them from the modernists in the subject of replacing among long vowels and the statement is right when scientists sound in their explanation this apparent, as it relied to explain manifestations rules sounds correct away , the form,write and taking of pronunciation , interpretation and analysis , mainly in that.

هوامـــش البحث

(١) ينظر قضايا التشكيل في الدرس اللغوي - في اللسان العربي : ٢٩-٣٥

(٢) دراسة البنية الصرفية في ضوء الدراسات اللسانية الوصفية: ٢٧٥

(٣) سر صناعة الإعراب : ١/ ٣٣

(٤) قضايا التشكيل :٣٢

(٥) ينظر شرح شافية ابن الحاجب:٣- ٦٧ و علم الصرف الصوتي : ٤٢٢-٤٢٤

(٦) شرح شافية ابن الحاجب :٦٦/٣ والصرف الواضح :٣١٧

(٧) شرح الملوكي في التصريف:٢١٤

(٨) المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العرب: ١٦٧ و ينظر علم الصرف الصوتيّ: ٤١٧

(٩) ينظر الصرف الواضح:٣٣٧ و المتع في التصريف ٢- ٥٢٤

(١٠)الممتع في التصريف ٢ - ٥٢٣

(١١) ينظر ظاهرة التخفيف في النحو العربيّ: ٢١٦

(١٢)ينظر التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث:٥٤

(١٣) نفسه ٥٥ و ١٩٥

(١٤) الإعلال في كتاب سيبويه :١٩٩ وينظر شرح الملوكي في التصريف :٢٥٨

(١٥) ظاهرة التخفيف في النحو العربي :٢٠٩

(١٦)ينظر قضايا التشكيل في الدرس اللغوي- في اللسان العربيّ:٣١

(١٧) الصرف الواضح :٢٧٩

(١٨) دراسات في علم أصوات العربية :٨٤-٨٥

(١٩) الكتاب :٣٣٨/٤

(٢٠) ينظر نفسه

(٢١) نفسه ٣٦٤/٤

(٢٢) الإعلال في كتاب سيبويه : ٥١٨

(٢٣) الكتاب :٣٨٩/٤

(٢٤) شرح الشافية :١٧٧/٣

(٢٥) الممتع في التصريف :٤٢/٢ و ٥٥٢ و ينظر الصرف الواضح :٣٣٦

(٢٦) المنهج الصوتي للبنية العربية :١٩٢

(٢٧) الخصائص :١٣٣/١

(٢٨) الإعلال في كتاب سيبويه :٢٠٥

(٢٩) الممتع :٥١٩/٢

(٣٠) المنصف :٣٧٣

(٣١) الإعلال في كتاب سيبويه :٥١٧

(٣٢) الممتع :٧٥٤/٢ -٧٥٥ وينظر دراسة البنية الصرفية :٢٥١

(٣٣) الخصائص :١٨/٢ وينظر سر صناعة الاعراب :٨٩/٢

(٤١) الكتاب :٣٦٥/٤

(٣٥) نفسه

(٣٦) ينظر قضايا التشكيل :٧٤

(٣٧) المنهج الصوتي للبنية العربية :١٨٩-١٩٠

(٣٨) شرح الشافية :٨٣/٣

(٣٩) قضايا التشكيل :٥٢

(٤٠) شرح الشافية : ١٦١/٣

(٤١) الإعلال في كتاب سيبويه : ١٥١

(٤٢) المنهج الصوتي للبنية العربية : ١٨٩

(٤٣) الصرف الواضح :٣٣٣

(٤٤) ينظر المنهج الصوتيّ للبنية العربية:١٨٩

(٤٥) ينظر نفسه

(٤٦) الكتاب :٣٨٣/٤

(٤٧) قضايا التشكيل :٦٧ وتنظر الإحالة ٣١ من هذا البحث

(٤٨) قضايا التشكيل :٦٧

(٤٩) المنهج الصوتي للبنية العربية :١٩٠

(٥٠) ينظر الكتاب : ٤/ ٣٤٥ والمنهج الصوتي : ١٩٦ والإعلال في كتاب سيبويه : ٥٧

(٥١) ينظر الصرف الواضح :٣٤٠

(٥٢) الصرف الواضح : ٣٤٠ والمنهج الصوتي : ١٩٦

(٥٣) المنهج الصوتي : ١٩٦ وينظر الإعلال في كتاب سيبويه :٦٦-٦٩

(٥٤) الإعلال في كتاب سيبويه : ٦١

(٥٥) نفسه : ٤٩٣ وينظر المنهج الصوتي :١٩٨

(٥٦) الصرف الواضح :٣٤٠

(٥٧) الإعلال في كتاب سيبويه : ٣٣

(٥٨) دراسة البنية الصرفية : ٢٦٤

(٥٩) المنهج الصوتي :١٩٨

(٦٠) الكتاب :٣٤٢/٤

(٦١) ينظر المنهج الصوتي :١٩٨-١٩٩

(٦٢) ينظر نفسه

(٦٣) الإعلال في كتاب سيبويه ٧٨-٧٩

(٦٤) نفسه : ٧٨

(٦٥) المنهج الصوتي : ١٩٥

(٦٦) الإعلال في كتاب سيبويه : ٣١٤

(٦٧) الكتاب :٤/ ١١٤

(٦٨) الإعلال في كتاب سيبويه : ٥٢٤

(٦٩) ينظر الكتاب :٣٨٢/٤ - ٣٨٣

(٧٠) تنظر الإحالة (١٢) من هذا البحث وهامشها

(٧١) الممتع : ٢/ ٤٥١

(٢٧) قضايا التشكيل :٦٥

(٧٣) ينظر نفسه :٦٥ - ٦٦

(٧٤) شرح المفصل :٤٢٤/٥

(٧٥) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ١٢٨

(٧٦) نفسه : ٣٠

(٧٧) علم الصرف الصوتي :٤١٤

(٧٨) الإعلال في كتاب سيبويه : ٥٢٧

(٧٩) شرح المفصل :٤٢٧/٥ (بتصرف) وينظر الإعلال في كتاب سيبويه :٣٢٢-ـ ٣٢٣

(٨٠) ينظر علم الصرف الصوتي :٢٧٣-ـ ٢٧٤

(٨١) الكتاب: ٣٦٥/٤

(٨٢) الإعلال في كتاب سيبويه : ١٨١

(٨٣) نفسه : ٣٢٩

(٨٤) الأنماط اللغوية النادرة دراسة وصفية تحليلية . نوادر اللحياني أنموذجاً:١٠٨

(٨٥) شرح المفصل :٥/ ٤٤٢

(٨٦) ينظر علم الصرف الصوتي :٤١٣

(٨٧) نفسه

(٨٨) ينظر الإعلال في كتاب سيبويه :٣٣٦ و ٣٣٧

(٨٩) نفسه : ٥٢٩

(٩٠) نفسه : ٣٤٠ ومصدره

(٩١) نفسه : ٣٤٠ وينظر شرح المراح في التصريف : ٢٣١

(٩٢) ينظر المنهج الصوتي :٨٨ و ٨٩ والإعلا ل في كتاب سيبويه : ٥٢٩

(٩٣) الكتاب : ١٥٦/٤

(٩٤) دروس في التصريف في المقدمات وتصريف الافعال : ١٥٩

(٩٥) المنهج الصوتي :٩٠

(٩٦) دروس في التصريف : ١٦٠

(٩٧) نفسه

(٩٨) المنهج الصوتي :٩٢

(٩٩) الممتع :٢/ ٥٣٧

(١٠٠) ينظر دراسة البنية الصرفية في ضوء الدراسات اللسانية الوصفية :٢٧٤ -ـ ٢٧٥

(١٠١) في علم الصرف :٩٦

(١٠٢) البنية الصرفية :١٣٠

(١٠٣)الإعلال في كتاب سيبويه : ٥٣١

(❖) يعني ﴿ -ـَ و﴾

(١٠٤) علم الصرف الصوتي : ٣٧٧ -ـ ٣٧٨

(١٠٥) الإعلال في كتاب سيبويه : ٣٥٨

(١٠٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ٦٨ ودراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات

الوصفية :٢٧٨

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة، الدكتور عبد الحق احمد محمد الحجي ، بغداد ٢٠٠٨
- الأنماط اللغوية النادرة، دراسة وصفية تحليلية. نوادر اللحياني أنموذجاً، الدكتور نضال محمد خلف الفراية- عمان – الأردن، دار جليس الزمان ٢٠١٠
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الدكتور الطيب البكوش ، تونس ١٩٨٧
- الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار ، بغداد ١٩٩٠
- دراسات في علم أصوات العربية ، الدكتور داود عبده ، الكويت ، د. ت
- دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية ، الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود ، القاهرة ٢٠٠٦
- دروس في التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ٢٠٠٥
- سر صناعة الإعراب ،أ الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل واحمد رشدي شحاتة ، بيروت ٢٠٠٠
- شرح شافية ابن الحاجب، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق محمد نوري الحسن وآخرين ، بيروت د. ت
- شرح المراح في التصريف ، بدرالدين محمد بن احمد العيني(ت ٨٨٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الستار جواد ، بغداد ١٩٩٠
- شرح المفصل ، للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تأليف موفق الدين أبي البقاء بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق الدكتور أمين بديع ، بيروت ٢٠٠١
- شرح الملوكي في التصريف ، صنعة ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ١٩٨٨
- الصرف الواضح ، عبد الجبار علوان النايلة ، بغداد ١٩٨٨
- ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدكتور احمد عفيفي ، القاهرة ١٩٩٦
- علم الصرف الصوتي،الأستاذ الدكتورعبدالقادرعبد الجليل،عمان–الأردن ٢٠١٠
- في علم الصرف ، أمين علي السيد ، القاهرة ١٩٧٦
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة ٢٠٠٦
- قضايا التشكيل في الدرس اللغوي – في اللسان العربي ، الأستاذ الدكتور فيصل إبراهيم صفا ، الأردن ٢٠١٠
- الكتاب ، كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٨٢
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٩٩ هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣
- المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني البصري (ت ٢٤٧هـ) تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا ، بيروت ١٩٩٩
- المنهج الصوتي للبنية العربية نظرة جديدة في الصرف العربي ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، بيروت ١٩٩٨